وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مقياس القضايا الراهنة

السنة أولى ماسترسمعي بصري

أستاذ المقياس د فؤاد جدو

عنوان المحاضرة " الاعتداءات الصهيونية و القضية الفلسطينية"

تمهيد :

تعتبر القضية الفلسطينية من بين القضايا الأساسية التي تعبر عن التحرر من الاستعمار بالإضافة الى انها قضية تصفية استعمار فهي قضية روحية و لها مكانة لدى المسلمين و العرب خصوصا باعتبارها أولى القبلتين و تأتي الاعتداءات الأخيرة لتكمل مسار الاعتداءات منذ نشأت الكيان الصهيوني و الى يومنا هذا .

1- تاريخ الاعتداءات الإسرائيلية على الفلسطينيين :

يعتبر قطاع غزة من بين المناطق الأكثر كثافة سكانيا في العالم اين يسكن في هذا القطاع اكثر من 2 مليون شخص فهذا القطاع يتعرض لاعتداءات إسرائيلية منذ نكبة 1948 ، بعضها اغتال فيها الاحتلال قيادات لحركات المقاومة الفلسطينية، وبعضها كان يسعى من خلالها لاستعادة أسراه لدى المقاومة، وخاصة الجندي جلعاد شاليط، الذي أسرته المقاومة في حزيران 2006.

وبعد سيطرة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) على قطاع غزة في حزيران 2007 و الذي جاء على اثر الانتخابات التشريعية التي عرفها القطاع و فازت بها حماس و منذ ذلك التاريخ أعلنت إسرائيل في سبتمبر 2007 غزة "كيانا معاديا"، وفي أكتوبر 2007فرضت إسرائيل عليها حصارا شاملا الى يومنا هذا .

ناك العديد من العمليات و أهمها الرصاص المصبوب او معركة الفرقان و التي وقعت في 27 ديسمبر 2008، حيث بدأت إسرائيل حربا على قطاع غزة أطلقت عليها اسم "عملية الرصاص المصبوب"، وردت عليها المقاومة الفلسطينية في القطاع بعملية سمتها "معركة الفرقان." وكان الهدف الذي وضعته قيادة

الاحتلال لهذه الحرب هو "إنهاء حكم حركة حماس في القطاع"، والقضاء على المقاومة الوطنية الفلسطينية ومنعها من قصف إسرائيل بالصواريخ ، كما كان الهدف منها أيضا الوصول إلى المكان الذي تخبئ فيه المقاومة الأسير جلعاد شاليط.

استمر العدوان الإسرائيلي 23 يوما، حيث توقف في 18 يناير/كانون الثاني 2009، واستخدم فيه الاحتلال أسلحة محرمة دولية مثل الفسفور الأبيض واليورانيوم المنضب، وأطلق أكثر من ألف طن من المتفجرات. أسفرت هذه الحرب عن أكثر من 1430 شهيدا فلسطينيا، منهم أكثر من 400 طفل و240 امرأة و134 شرطيا، إضافة إلى أكثر من 5400 جريح. ودمرت أكثر من 10 آلاف منزل دمارا كليا أو جزئيا.

فهناك عمليات أخرى من بينها عملية عمود السحاب في 2012 و المقاومة ردت بعملية اسمتها حجارة السجيل بدأت هذه الحرب في 14 نوفمبر/تشرين الثاني 2012، واستمرت 8 أيام كان الهدف منها تدمير المواقع التي تخزن فيها حركات المقاومة صواريخها، وانطلقت باغتيال إسرائيل أحمد الجعبري، قائد كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس. استشهد في هذا العدوان نحو 180 فلسطينيا، بينهم 42 طفلا و11 امرأة، وجرح نحو 1300 آخرين، في حين قتل 20 إسرائيليًا وأصيب 625 آخرون، معظمهم بـ"الهلع"، بحسب وسائل إعلام إسرائيلية..

العملية الثالثة كانت في 2014 و التي اطلقت عليها إسرائيل اسم الجرف الصامد كانت في جويلية 2014 وردت عليها المقاومة بمعركة "العصف المأكول"، واستمرت المواجهة 51 يوما، شن خلالها جيش الاحتلال أكثر من 60 ألف غارة على القطاع.

اندلعت الحرب بعد أن اغتالت إسرائيل 6 من أعضاء حركة حماس زعمت أنهم وراء اختطاف وقتل 3 مستوطنين في الضفة الغربية المحتلة، وهو ما نفته حماس، كما كان من أسباب هذه المواجهة أن اختطف مستوطنون الطفل الفلسطيني محمد أبو خضير وعذبوه وقتلوه حرقا.

صرح رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك بنيامين نتنياهو أن هدف العملية الإسرائيلية هو تدمير شبكة الأنفاق التي بنتها المقاومة تحت الأرض في غزة، وامتد بعضها تحت الغلاف الحدودي.

أسفرت هذه الحرب عن 2322 شهيدا و11 ألف جريح، وارتكبت إسرائيل مجازر بحق 144عائلة، استشهد من كل واحدة منها 3 أفراد على الأقل، في حين قتل 68 جنديا إسرائيليا، و4 مدنيين، إضافة إلى عامل أجنبي واحد، وأصيب 2522 إسرائيليا بجروح، بينهم 740 عسكريا.

2- الطوفان الأقصى 2023 :

جاء هذا في 7 أكتوبر 2023 اين قامت وحدات من حركة المقاومة الفلسطينية بشن هجمات على غلاف غزة و المستوطنات الواقعة هناك وعقب هذه العملية أعلنت إسرائيل إنها "في حالة حرب و قام الجيش الصهيوني عن قيام بـ"عملية مزدوجة" ضد عناصر المقاومة.

وردا على عملية "طوفان الأقصى"، أطلق جيش الاحتلال الإسرائيلي عملية عسكرية ضد قطاع غزة سماها عملية "السيوف الحديدية"، وبدأها بقصف جوي مكثف على القطاع خلف اكثر من 16 الف شهيد ثلثهم من الأطفال و النساء و تدمير البنية التحتية لقطاع غزة.

دوافع حركة حماس لتنفيذ احداث طوفان الأقصى :

التبرير الفلسطيني لشن هذه العملية جاء كما يلي :

- وفق البيان الذي أصدرته حركة حماس فإنها تعتبر هذه العملية خطوة أساسية وضرورية لمواجهة المخططات الإسرائيلية لتصفية القضية الفلسطينية و حماية سيادة و حرمة المسجد الأقصى .
- انهاء الحصار المضروب على القطاع منذ 2007 الى يومنا هذا.
- تحقيق الحرية و الاستقلال
- إقامة دولة فلسطين و عاصمتها القدس

المواقف الدولية من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة

انقسم العالم الى دول مؤيدة للرواية الإسرائيلية و التي تعتبر ان ما تم هو عمل إرهابي و من بينها الولايات المتحدة الامريكية و بريطانيا و فرنسا و المانيا و قدموا الدعم العسكري و المالي و التقني و حتى المشاركة في العمليات العسكرية ضد الشعب الأعزل و استخدام الولايات المتحدة الفيتو في مجلس الامن بهدف إبقاء الحرب الدائرة في المنطقة و القضاء على المقاومة الفلسطينية و حتى الدول المطبعة فهي داعمة لإسرائيل

و هناك دول الداعمة للحق الفلسطيني من بينها الجزائر و جنوب افريقيا التي تعمل على تقديم الدعم السياسي و المالي للشعب الفلسطيني لكن هذا غير كافي امام تعنت الطرف الإسرائيلي و الغربي للقضاء على المقاومة الفلسطينية.